المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية
The national center for research
and scientific studies

(الإعـلام العـربي وأحـداث غـزة)

أ. مصطفى الفقهي

الإعلام العربي في تناوله لإحداث غزة كعادته بدا عاجزا مترددا يخاطب نفسه وصوته لا يخرج أبعد من حجرات البث يتخبط في نقل الخبر والصورة والتحليل يحاول جاهدا إرضاء أطراف متعددة إداراته وحكوماته ومموليه والإعلام الغربي والصهيوني حتى يظهر بمظهر المتزن والمحايد وحتى لا يحسب أنه داعم للإرهاب وحتى الشخصيات التي تتم استضافتها شخصيات جدلية مواقفها مائعة متخادلة وأكثر مواقفه حيادية في نظره هو استضافته لمتحدثين ومحللين صهاينة لكي يصل صوتهم للمشاهد العربي لإحداث هزة في مواقفه.

ويتبنى الإعلام العربي في غالبه المصطلحات التي تخدم العدو الصهيوني والتي تطلقها الدوائر الصهيونية والغربية على حركات المقاومة كوصف حكومة حماس أو وزارة حماس أو وصف رشقات صاروخية أو وصف تنظيم مقاوم باسم ميليشا فهذه المصطلحات لها دلالاتها وهي تجعل من الصراع العربي الصهيوني يتقزم في نزاع مسلح بين إسرائيل وفصائل بعينها كحماس أو الجهاد .

ويتناسى الإعلام العربي أكثر من نصف قرن من الصراع ويتجاهل قضايا اللاجئين والاستيطان وحق العودة والسجون والمعتقلات والملاحم الكبرى في تاريخ النضال الفلسطيني كثورة 36 والجهاد المقدس ودير ياسين وكفر قاسم والفالوجة والقدس وغابت عن ذاكراته أسماء حيفاء ويافا وصفد وبئر السبع والناصرة وعكا وطبرية وطوى النسيان في الإعلام العربي قادة الجهاد الفلسطيني كـ عزالدين القسام وعبد القادر الحسيني وأمين الحسيني وأجيال لاحقة من المناضلين والشهداء بالالآف.

كان على الإعلام العربي أن يتناول معركة طوفان الأقصى كحلقة في سلسلة طويلة من الصراع العربي الصهيوني وإن هذه المعارك المستمرة هي للدفاع عن قضية فلسطين وحق الشعب الفلسطيني في استرداد أرضه المغتصبة وليس اختزالها في معركة وقتية بين تنظيم فلسطيني مسلح وبين جيش الإحتلال فهي معركة كل الشعب الفلسطيني بل وكل العرب والمسلمين فالإعلام العربي

بتوصيفه هذا يعطي الشرعية للعدو الصهيوني في سعيه للإلتفاف على القضية الفلسطينية وحصرها في غزة وحماس.

ويجاري الإعلام العربي الصهيوني والغرب في التركيز على قضية الرهائن والتي تسعى بعض الحكومات العربية لتبيض مواقفها أمام الغرب وبذل جهود للإفراج عن هؤلاء والرهائن متناسين أن هناك الآف الأسرى والمعتقلين والمحتجزين في سجون العدو.

ولكن رغم نقدنا للإعلام العربي في تعاطيه مع طوفان الأقصى والاعتداءات الإسرائيلية إلا أن هناك ومضات من التفاؤل فالإعلام الفلسطيني توحد بكامله تجاه العدوان رغم الخلافات العميقة بين الفصائل والتنظيمات الفلسطينية فقد استطاع تجاوز الخلافات وتوحيد الخطاب الإعلامي ونبش الماضي المجيد والتذكير بجرائم العدو الصهيوني وبماهية الصراع من أساسه.

وأيضا أن الإعلام العربي حاول جاهدا وضع المشاهد العربي في دائرة الأحداث ونقل الصورة الكاملة لما يحدث خاصة في دمار غزة و أوضاعها وربما يكون لجهود المراسلين الذين لديهم إحساس بقضية وطنهم الدور الأكبر في صياغة الخبر والصورة بشكل أفضل . نتمنى أن يتحرر الإعلام العربي من حكوماته ومموليه حتى يكون في مستوى الحدث الوطني.

أ. مصطفى الفقهي